جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 4, Dec 2024

الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

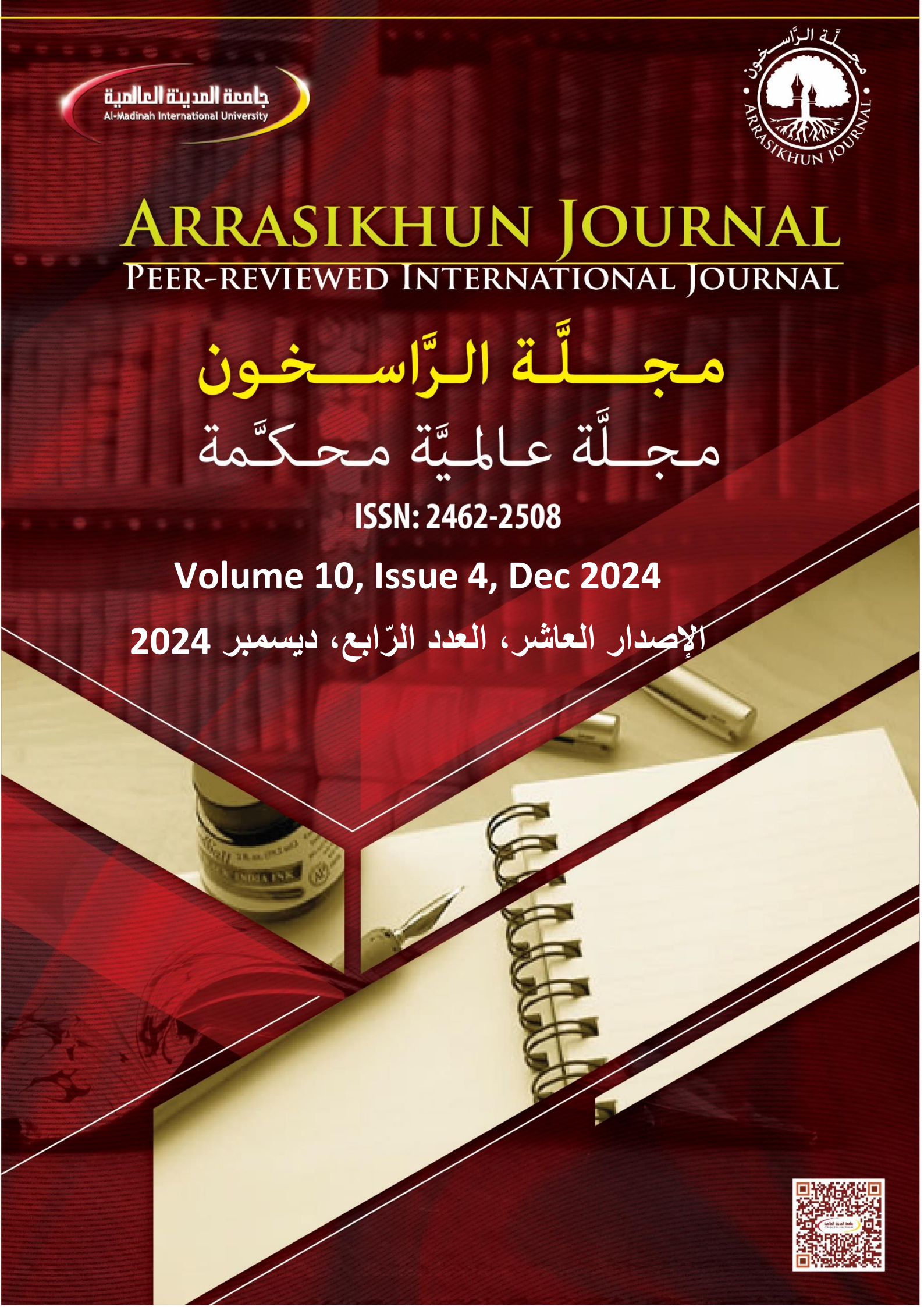

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الرّابع، ديسمبر 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- التزكية في ضوء سورة الإنسان دراسة تحليلية	36-1
2- المسائل العقدية الواردة في حديث "إن رحمتي غلبت غضبي"	60-37
3- رحلة الإمام الداني المشرقية-الشيوخ والأثر	83-61
4- آيات الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والقراءات الواردة فيها جمعًا ودراسة	106-84
5- إجماع القُرّاء عند ابن مهران في كتابه المبسوط جمعاً ودِراسةً وتوجيهًا.....	129-107
6.مهارة التّفويض في سيرة النبي ﷺ (الهجرة النبوية أنْمُوذَجًا).....	146-130
7. القـــراءات الواردة في سورة يس من خلال تفسير نظّام الدين النّيسابوري ت(850هـ) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (دراسة تحليلية)	170-147
8. انفرادات طبعات مصاحف المغاربة عن طبعات مصاحف المشارقة من أول سورة الشورى إلى آخر سورة الجاثية.	198-171
9- وسائل المحافظة على الأخلاق في ضوء سورة النور (دراسة موضوعية تحليلية).....	216-199

ثانياً: الدّراسات اللّغوية	
البحث	صفحة
10. التّوجيه النّحوي للقراءات في الأسماء في سورتي (يونس وهود) من خلال كتاب "فتح البيان في مقاصد القرآن" للإمام صدِّيق حسن خان (ت:1307هـ).....	244-217

ثالثًا: الدّراسات التّربوية	
البحث	صفحة
11- حضانة مؤسّسات الرّعاية الاجتماعيّة للأطفال فاقدي الرّعاية الوالديَّة بقوة القانون دراسة مقاصدية، مقارنة بين النظام السويدي والنظام السعودي	263-245

ثالثًا: الدّراسات الإدارية والمالية	
البحث	صفحة
12. هندسة الحوكمة في تقليل مخاطر السيولة المصرفية دراسة ميدانية علي بنك فيصل الإسلامي للفترة (2013 م – 2023م)	287-264

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير:

الأستاذة المساعدة الدكتورة/ عايدة حياتي بنت محمد سندي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السّيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التّواب سعداوي سيد
- المساعد الدكتور/ محمّد أحمد عبد الحميد طايل
  المساعد الدكتور/ محمّد أحمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرّحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد الشّرقاوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمّد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 4, December 2024

ISSN: 2462-2508

وسائل المحافظة على الأخلاق في ضوء سورة النور
(دراسة موضوعية تحليلية)

مهند عباس الحمد

طالب ماجستر كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة المدينة العالمية
alhamadmuhanad@gmail.com

الـــمتولـــي علي الشحات

الأستاذ المشارك الدكتور كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة المدينة العالمية
elmetwaly.ali@mediu.my

ملخص البحث

تمثل الأخلاق في الدين الإسلامي ركناً من أركان الدين الثلاثة التي لا يلحقها نسخ ولا تبديل وهي: العقائد – العبادات – الفضائل (الأخلاق والمعاملات), فالدين هو المصدر الذي يعرف منه حسن الأخلاق من قبحها، ولذلك كان كل شيءٍ في حياة المسلم مرتبط بهذا القرآن الكريم منه استمد عقيدته، وبه عرف عبادته وما يرضي ربه، وفيه ماكان يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات في الأخلاق والمعاملات،إن كمال الإيمان أو نقصانه إنما يكون على قدر التمسك بالأخلاق الطيبة وإتباع ما جاء به الأنبياء والمرسلون من الأحكام والقوانين, فذلك يجعل الإنسان في معية الله تعالى وصحبة رسوله الكريم ويجعله يحظى بمحبة الله أولًا ومحبة الناس ثانيًا ،ولقد أرشدنا الله إلى تدبر القرآن وفهم معانيه لنصل إلى الغاية لفهم المقاصد والمرادات من آيات وسور القرآن الكريم وقد وجد الباحث مبتغاه في سورة من سور القرآن العظيم الذي يعج بالمقاصد السامية، ألا وهي سورة النور فكان للباحث الشرف في الغوص بمعاني ومقاصد هذه السورة سائرًا على نهج المفسرين من حيث تبيان التفسير المقاصدي من خلال المنهج الاستقرائي والاستنباطي.

الكلمات المفتاحية : وسائل المحافظة ,المحافظة على الأخلاق , في ضوء سورة النور .

ISSN: 2462-2508

Abstract

Morals in Islam represent one of the three pillars of islam, that can not followed by any change, which are: beliefs - worship - virtuesq (morals and transactions) Religion is the source from which people can distinguish good morals and bad ones. Therefore, everything in a Muslim's life is linked to this Great Qur'an that he derived his belief, and he knew his worship and what pleases his Lord. And it contains what he needed of guidance in morals and dealings. The perfection of or declaration of faith is based on holding on good morals, and following the prophets and messengers orders in terms of rulings and laws, as that lead human to be in the company of Allah and his Messenger, and makes that human get the love of Allah first, and secondly the love of people. Allah has guided us to contemplate Qur'an, and to understand its meanings in order to understand the purposes and intents of all Ayah and Surah of the Qur'an. The researcher seeks a Surah from the great Surahs of the Qur'an that is full of sublime purposes that is Surah Alnoor. So the researcher had an honour to dive into the meanings and purposes of this Surah, following the approach of the commentators in terms of clarifying the intended interpretation through the inductive and deductive approach.

Keywords: means of preservation, preserving morals, in light of Surat Al-Nur.

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

الحمد لله الذي تسبح له الرمال وتسجد لـه الظـلال وتندك من هيبته الجبال، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلـى آلـه وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين: أما بعد:

فقد جاء القرآن الكريم ليكون هداية للناس في ظلمات هذه الحياة، ونبراساً يضيء لهم الطريق إلى الدار الباقية. وقد تضمن من الأحكام والأخبار والوصايا ما يرشـد الإنسان إلى طريق الخير، ويبعده عـن طريـق الشـر، ويخرجه من ظلمات الجهل، ويأخذ بيده إلى نور العلم. والمتأمل في سور الكتاب الكريم، والمتدبر لآياتـه بمـا تضمنته من أحكام وأخبار ووصايا، يجد أنه اهتم بشكل رئيس بمقاصد هذا الدين عامة، وكلياته الأساسية، و لم يُعرج على تفاصيل الأحكـام إلا في مواضـع قليلـة ومواطن محددة؛ وذلك أن القرآن الكريم كتاب كـل زمان ومكان، وكتاب الماضي والحاضـر والمسـتقبل، فاقتضى الحال أن يكون خطابه عاماً وكليًّا، وبما هـو أساسي ومقصدي، ومن هنا جاءت كل سـورة مـن سوره تبرز مقصداً رئيساً، وهدفاً كليًّا تـدور حولـه السورة، وتحوم عليه، إبرازاً له وتأكيداً عليه[1].

وقد وفقني الله لاختيار عنوان (**وسائل المحافظة علـى الأخلاق في ضوء سورة النور** –دراسـة موضـوعية تحليلية–) للتعمق في مقاصد القرآن الكريم وتدبر آياتـه عسى الله أن ينفعنا بالقرآن الكريم ومقاصده السامية .

ولما كان القرآن الكريم هو أشرف الكتب وأحكمهـا فقد تنبه العلماء –المتقدمون منهم والمتأخرون– علـى المنحى المقصدي في القرآن، فتحـدثوا عنـه إجمـالاً وتفصيلاً، وأصالة وتبعاً، إلى أن تشكل لـديهم علـم مهم، له ملامحه ومعالمه، وهو علم مقاصـد وأغـراض سور القرآن[2].

وقد أخذ الباحث على نفسه الغوص في بحـار سـورة النور ومعانيها ومقاصدها وتدبر آياتها وبيان مقاصدها واضحة جلية لتكون سهلة المنال بين يدي المسـلمين، فسورة النور من السور المدنية والتي أعطت الكثير مـن الأحكام والآداب التي على المسلم اتباعها من خـلال منهج قرآني محكم

مشكلة البحث

لما كان القرآن الكريم هو المنهج والدستور للمسلمين، والذي يجب عليهم اتباع تعاليمـه، ومـاأمر الله بـه واجتناب مانهى عنه .

ولما كان ديدن أعداء المسلمين إبعاد المسلمين عن كتاب ربهم ومنهجه القويم، فوجدوا طرقاً وأسـاليب لنيـل مرادهم، فدخل عليهم الاستعمار وغيره،وأوغلوا فـيهم الفحشاء وانتشرت الفتنة وفعل المنكر، فكثـر الـزنى وشاعت الفاحشة والاختلاط ومـاإلى ذلـك .....، وابتعد المسلمون عن قيمهم وعاداتهم الاجتماعية الـتي حض عليها القرآن الكريم.

فكان لزاماً على كل باحث وعلى كلٍ داع التـدبر في كتاب الله وآياته مايصحح سير هذه الأمة، ويصـوب طريقها، بما يتناسب مع طـرق الـدعوة والعـودة الى منهجية القرآن الكريم، وقد وجد الباحـث في سـورة النور من المقاصد التي أرادها الشارع الحكيم ما يصوب طريق هذه الأمة، ويصحح مسارها

(1) -شبكة اسلام ويب) www.islamweb.net مقالة مقاصد السور (بتاريخ 3\1\2011

(2)المصدر السابق

ISSN: 2462-2508

فقام الباحث بتقصي آيات سورة النور ومقاصدها فاسمها يكفي أن تكون نبراساً، ومرجعاً لكل مسلم ومسلمة، ومنهجاً قويماً لكل من أراد الحياة المستقيمة .

لكن مشكلة البحث تكمن في البحث عن أمر هام وخطير فيه أمور مفصلية ألا وهي دراسة وسائل حفظ الأخلاق من حيث جانب الوجود والعدم وكيفية تسخيرها في إسعاد الفرد والمجنمع .

فوضع الباحث نقاطاً هامةً تكمن فيها المشكلة التي تبحث فيها سورة النور ألا وهي:

- اهي مقاصد حقظ الأخلاق في سورة النور ؟
- مادور وسائل حفظ الأخلاق في سورة النور في إسعاد الفرد والمجتمع ؟

أهداف الدِّارسة .

1. إبراز وسائل حفظ الخلق في سورة النور .

2- تحليل دور هذه الوسائل إسعاد الفرد والمجتمع .

مصطلحات البحث:

المقاصد لغة:

المقاصد جمع المقصد، وهو ما تقصده وتريد الوصول إليه, وجاء في لسان العرب: "قصد: القصد: استقامة الطريق. قصد يقصد قصداً، فهو قاصد .[1]

قال تعالى: ﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ.....﴾ **النَّحل :**

﴿﴾، وهي من حيث اللّغة وإن تعدّدت مدلولاتها حسب ما أورده علماء اللّسان العربي في مدوّناتهم ومعاجمهم فإنه يمكننا إجمالها في المعاني التالية:

معنى الاستقامة: ومنه اقتصد في أمره أي استقام, وطريق قاصد أي سهل مستقيم.

معنى التّوسط: ومنه قصد في الأمر أي توسّط و لم يجاوز فيه الحدّ.معنى إتيان الشيء.

المقاصد اصطلاحا

يستخدم الأصوليون عادة المقاصد تحت معنى الهدف والغاية من الأحكام الشرعية, وفي هذا البحث الذي يُعنى بالمقاصد القرآنية سوف اذكر تعريف المقاصد الشرعية والمقاصد القرآنية التي هي أصل مقاصد الشريعة وعليها تدور مقاصد الشريعة ومنها تستمد حتى يتبين المراد والمقصود.

مقاصد الشريعة:

الإمام ابن عاشور قد عرف المقاصد الشرعية: "بأنها المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"[2]

أما الدكتور أحمد الريسوني:" فقد عرف مقاصد الشريعة: بأنها الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحةالعباد"[3]

وقد استخلص اليوبي في كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية أن المقاصد: "المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع, في التشريع عموما وخصوصا, من أجل تحقيق مصالح العباد"[4].

المقاصد القرآنية:

أما بالنسبة لتعريف المقاصد القرآنية التي هي موضع دراستي في هذه الرسالة, فإنه قد ورد ذكر المصطلح في عدد من كتب المتقدمين من ذلك كتاب القواعد للعز بن عبد السلام، ذكرها في عدة مواضع، وأيضا ذكره

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة قصد، ط3ج12 ص .114

(2) ابن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**, د.ط ص.251

(3) الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**, ط 1ج1ص.7

(4) اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ط1ص.37

ISSN: 2462-2508

ابن عاشور في مواضع عدة.

أما من المعاصرين فقد ذكره عدد منهم أمثال الشيخ رشيد رضا في تفسير المنار, والإمام حسن البنا في مقاصد القرآن وغيرهم .

وجاء في تعريف المقاصد:" أنها الغايات والأهداف التي أنزل الله تعالى القرآن من أجلها."[1]

ومن تعاريف مقاصد القرآن: "الأسرار والحكم والغايات التي نزل القرآن لأجل تحقيقها جلبًا للمصالح، ودفعًا للمفاسد،وهي واضحة في جميع القرآن أو معظمه".[2]

وخلاصة القول إن هذه التعريفات في جملتها تدور على كون المقاصد تمثل مراد الله في أحكامه وتشريعاته القرآنية والغايات التي نزل القرآن لأجل تحقيقها مما فيه مصلحة للعباد في المعاش والمعاد.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه وسيلة لتحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه؛ وذلك لأن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو أصل معانيها الذي ترجع إليه.

كما أن وقوف المفسِّر على مقاصد السور يسدد ذهنه ويعصمه من الخطأ في تفسيرها؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقاً لهذا المقصد،وبيان ذلك أن مقصد كل سورة إنما يقف عليه المفسر بعد استقراء آياتها والتأمل العميق فيما تدل عليه معان تحقق مراد الله تعالى من كلامه، وذلك بالنظر في فواتح السورة وخواتيمها، وسياق وسباق آياتها ولحاقها، وألفاظها. قال البقاعي: "ومن حقق المقصود من السورة، عرف تناسب آيها وقصصها وجميع أجزائها

ولما كانت سورة النور رمز بين سور القرآن،فلقد خصها الله تعالى بوصفٍ عام لكل سورة، و لم يقل في أية سورة أخرى ما قاله في شأن سورة النور ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١﴾ النُّور : ﴿ رُوي عن مجاهد إمام من أئمة التابعين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "علموا رجالكم سورة المائدة، وعلموا نساءكم سورة النور".[3]

كما رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه أوصى – وخاصةً للنساء – بتعلم سورة النساء "تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور"[4]، فعلاً هي سورةٌ جديرةٌ بالتعلم والقراءة والحفظ والتفسير، وأن نعرف معانيها وأحكامها لأنه لا غنى لنا عنها.

أما موضوعاتها التي قدمتها وحملتها في ثنايا آياتها، فهي موضوعاتٌ جليلة كلها تقريباً تقوم على صيانة الأخلاق ووسائل حفظها، تقوم على هذا الأساس وتدور حول هذا المحور، لذلك كان لزاماً تبيان وإيضاح وإبراز

(1) الحضيري، **مقاصد القرآن الكلية وأهميتها في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني**, بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (واقع وآفاق) جامعة الشارقة, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, 25–26من شهر4 2010م

(2) قائد، **دور الاستقرا ء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور**, مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة, العدد الرابع (سبتمبر -2012 ديسمبر 2012)

(3) رواه سعيد بن منصور في سننه، وابن المنذر، والبيهقي في الشعب، عن مجاهد، مرسلًا.، (2/ 478/ 2454)، حديث ضعيف.

(4) رواه الحاكم في المستدرك ،المستدرك على الصحيحين للحاكم (2/ 429)حديث رقم (3493)، وقال: صحيح على شرط الشيخين .

ISSN: 2462-2508

الجوانب المشرقة في سورة النور لجانب الأخلاق من حيث وجودها وعدمها وكيفية استفادة الفرد والمجتمع من تلك الوسائل فكان الباحث يتقصى مكامن أسرار آيات الله في سورة النور ومقصد حفظ الأخلاق للوصول بالقارئ إلى فهم مراد الله من تسخير تلك الوسائل في الحفاظ على الفرد والمجتمع في بوتقة الاخلاق الإسلامية .

الدراسات السابقة:

من خلال استطلاع الباحث واسقصائه على الشبكة العنكبوتية وغيرها من المنصات التي تعنى برسائل البحث لم أجد بحثاً أو عنواناً شمل بحثنا الذي نحن بصدده والذي يشتمل على وسائل حفظ الأخلاق في سورة النور من كل جوانبهاو نواحيها من حيث الوجود والعدم .

لكن كان هناك دراسات وأبحاث اختصت في جوانب معينة من السورة ومقاصدها والتي استأنست ببعضها ومنها:

1- التربية القرآنية في سورة النور للباحث " أنور أحمد داوود " رسالة ماجستير من جامعة النجاح الوطنيةبفلسطين(ه1425-2004م) .

وقد سار الباحث فيه على نمط الوحدة الموضوعية للسورة وكان اهتمامه في بيان الجوانب التربوية للمقاصد القرآنية في سورة النور وقد استطرد كثيراً في موضوع التربية والوسائل التربوية فكان بحثه أقرب الى التفسير الموضوعي والتفسير التحليلي .

وجه الشبه بين البحثين أنها تبحث في التفسير الموضوعي وتهتم بالمقصد العام للسورة .

أما بحثي فسيكون في التفسير المقاصدي والتركيز على مقاصد الشارع في الآيات وكيف أن المقاصد في السورة حافظت على صلاح المجتمع وأثرت فيه من خلال ببيان مقصد حفظ الأخلاق ودوره في إسعاد الفرد والمجتمع.

2- العفة في سورة النور للباحث ‘‘خالد دحام " رسالة ماجستير من جامعة مؤتة بالأردن(1433ه-2012م)مطبوع.

وهي دراسة أيضاً قامت على الوحدة الموضوعية ومقصد واحد من مقاصد سورة النور وهو العفة وماله من آثار على الفرد والمجتمع وقد خاض الباحث في موضوع العفة والزواج وغض البصر ومالهذا الخلق من آثار في صلاح الفرد والمجتمع وركز أيضاً على موضوع التربية .

وجه الشبه بين البحثين أنهما يبحثان في التفسير الموضوعي ومشترك بينهما مقصد من مقاصد سورة النور

أما بحثي فسيكون شاملاً لكل المقاصد القرآنية في سورة النور من الجانب التعبدي والجانب الأخلاقي وجانب العقيدة وسنسير في بحثنا مع كل مقصد حتى إتمامه وبيانه مما له من مدلولات ودور في اسعاد الفرد والمجتمع

3 – بناء القيم لدى الإنسان في سورة النور للباحث "غالب بن محمد ابو القاسم الحامضي" كلية أصول الدين من جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قام الباحث في التعمق في القيم التربوية التي ركزت عليها سورة النور كآداب الاستئذان والعفو وحفظ اللسان وغيرها من القيم التربوية في سورة النور وقد ذكر في بداية بحثه عرضاً عاماً لمقاصد سورة النور بشكل مختصر وجاء بنظرية ابن عاشور رحمه الله في كتابه التحرير والتنوير ومن ثم تطرق للجوانب التربوية

ISSN: 2462-2508

في سورة النور .

وجه الشبه بين البحثين أن كلاهما في التفسير المقاصدي وأنموذجاً سورة النور .

أما بحثنا فسيخوض في مقاصد سورة النور من مقاصد الشريعة والاخلاق والعقيدة ومن جميع الجوانب التي أرادها الشارع في سورة النور فتركيزنا سيكون على كل المقاصد في سورة النور .

4 – مقاصد الشريعة في سورة النور (دراسة في منهج التفسير النقاصدي عند ابن عاشور) رسالة ماجستير للأستاذ محمد عبد الله صالح الأحيرش، جامعة مولانا مالك ابراهيم \مالانج \(2016م).

فقد قام الباحث مشكوراً بالتعمق في التفسير المقاصدي عن المفسرين وقد ذكر بعض مناهجهم ثم أخذ مثالاً للتفسير المقاصدي في سورة النور عند ابن عاشور–رحمه الله– في كتابه التحرير والتنوير وقد أجمل المقاصد في جزء يسير ومبسط لأنه يبحث في منهج تفسيري وليس الغاية المقاصد بذاتها .

لكن البحث الذي أتطرق إليه يختلف عن بحثه في أن البحث سيكون في التفسير المقاصدي بحيث سأقوم باستخراج المقاصد القرآنية والتعمق في تفسيرها واستخراج مدلولاتها ودورها في إسعاد الفرد والمجتمع .

5 – الأساليب والآداب التربوية والإجتماعية في سورة النور (دراسة تحليلية) رسالة ماجستير للأستاذ عبد الله آدام إبراهيم يوسف، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان / 2015 م.

قام الباحث مشكوراً بدراسة الآداب والأساليب التربوية والاجتماعية في سورة النور دراسة تحليلة وجاء بأثر هذه الأساليب والآداب غلى الفرد والمجتمع، فكان بحثه متعلق بالتفسير التحليلي والبياني، فأكثر من تناسق الآيات وترابطها وحللها وفسرها واستخرج منها الأساليب والآداب .

وسأقوم في البحث بتتبع آيات سورة النور مقسمة على حسب المقاصد المرادة ومفاهيمها والتي ستقوم على عدة مقاصد (العقيدة والعبادات والأخلاق)ومن ثم تطبيق أثر ذلك على إسعاد الفرد والمجتمع .

6 – منهج سورة النور في إصلاح النفس والمجتمع، للدكتور كامل الدقس (الأستاذ المساعد للدراسات الإسلامية والأدبية بجامعة الملك عبد العزيز، السعودية 1976م.

كتاب رائع ركز فيه المؤلف على الوحدة الموضوعية وتناول موضوع إصلاح النفس والمجتمع على منهج سورة النور التي تناولت عدة مباحث في إصلاح النفس والمجتمع (كغض البصر، والزواج، وتجريم عقوبة الزنا .....) لكن أكثر الباحث فيه من التفصيل بالمواضيع الفقهية والأحكام .

وجه الشبه بين البحثين أنهما يبحثان في سورة النور لكن بحثي متعلق بالمقاصد القرآنية مجملة في سورة النور ولن نقف عند موضوع واحد لكن سنخرج كل المقاصد التي أراها الشارع في سورة النور ونبينها عن طريق التفسير المقاصدي .

7 – إصلاح الفرد في سورة النور: للدكتورة عائشة شريف محمد أحمد عثمان، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية 2012 م.

قامت الباحثة جزاها الله خيراً بتتبع آيات سورة النور واستخراج القيم التربوية في إصلاح الفرد ومنها غض البصر والعفة وآداب الاستئذان وماإلى ذلك فانتهجت المنهج التحليلي في تفسير الآيات وإن كان في كلا بحثين

ISSN: 2462-2508

نتبع ذات المنهج إلا أن الموضوع والبحث الذي تطرقت إليه بعيداً كل البعد عن بحثها فالبحث يسلك المنهج المقاصدي والمراد من الآيات وتحليله واستخراج المنافع والإرشادات منه مايعود بالنفع على الفرد والمجتمع من منافع تفسيرية ومنافع تربوية .

8 – حماية الأسرة في القرآن الكريم سورة النور نموذجاً للأستاذ بن قيدة بلخير كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر 2016م .

قام الباحث بارك الله فيه من خلال بحثه بالتفسير الموضوعي بأخذ موضوع كبير في القرآن الكريم وله أهمية كبيرة ألا وهو الأسرة وأسقط موضوعه على نموذج من القرآن الكريم ألا وهي سورة النور لما فيها من آداب تهم الأسرة ولها نفع على الفرد والمجتمع وسورة النور فيها كثير من الآيات التي تهتم بقضايا الأسرة ولكن الباحث انتهج منهج التفسير الموضوعي .

يختلف البحث الذي بين يدي عن بحثه بأن بحثي يهتم بالتفسير المقاصدي ففي البحث ندرس كل الآيات التي فيها دلالة على التفسير المقاصدي ومن ثم استخراج الحكم والإرشادات لمافيه خير الفرد والمجتمع .

ومع كل هذه الأبحاث والدراسات إلا أنني لم أجد بحثاً كاملاً وشاملاً لمقاصد سورة النور من كل جوانبها ومواضيعها ومدلولاتها ولذلك كان هذا البحث من الأهمية بمكان لتصليت الضوء على هذه السورة العظيمة ومعانيها .

منهج البحث

سنسير في هذا البحث بخطوط متوازية من المناهج التي يحتاجها المفسر ومنها مااعتمدناه في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي[1] والمنهج الاستنباطي[2].

وسيقوم الباحث –بعد توفيق الله– بتحليل الآيات واستخراج المواضيع والمقاصد منها، ومن ثم باستقراء المقاصد المرادة في سورة النور، وإيضاح معانيها وإبراز الجوانب المهمة فيها، ومن ثم سيقوم الباحث باستنباط الحكم والدروس المستفادة منها، والنتائج والعبر المرجوة .

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم

تمهيد:

إن القرآن الكريم كتاب هداية وأخلاق وفضائل، جاء ليربي الأمة والمجتمع المسلم على الأخلاق والفضائل، ويطهرهم من الرذائل، فقال عن سيد المرسلين الذي أُنزل عليه القرآن محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ [القَلَم :] وقال صلى الله عليه وسلم: «إنَّما بُعِثتُ لأُتَمِّمَ صالِحَ الأخلاقِ.» [3] ومن أعظم السور التي احتوت آياتها على التوجيه للأخلاق والفضائل سورة النور، فكانت اسماً على مسمى، نوراً يستضيء به المسلم في تعاملاته وتصرفاته وفق أخلاق الإسلام وتوجيهاته السامية .

---

(1) الاستقراء: هو كلّ استدلال تكبُر فيه النهايات عن المقدمات التي نشأت عنها.

(2) **الاستنباط**: هو نتاجٌ عقليّ خالص، وأنّه **بالاستدلال الفكريّ** وحده يتوصل **الباحث** إلى الحقيقة الكاملة.

المنهج التحليلي: منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى .(مناهج البحث العلمي –محمد سرحان علي ، صنعاء –دار الكتب،2019م)

(3) رواه الإمام أحمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة مسند أبي هريرة رضي الله عنه(حديث رقم: 8952) حديث صحيح.

ISSN: 2462-2508

يقول الشيخ الشعراوي[1] رحمه الله: " وسورة النور جاءت لتحمل نور المعنويات، نور القيم، نور التعامل، نور الأخلاق، نور الإدارة والتصرف، وما دام أن الله تعالى وضع لنا هذا النور فلا يصح للبشر أن يضعوا لأنفسهم قوانين أخرى؛ لأنه كما قال سبحانه:﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠﴾ [النُّور : ٤٠] فلو لم تكن هذه الشمس ما استطاع أحد أن يصنع لنفسه نورا أبدا. فالحق تبارك وتعالى يريد لخليفته في أرضه أن يكون طاهرا شريفا كريما عزيزا؛ لذلك وضع له من القوانين ما يكفل له هذه الغاية، وأول هذه القوانين وأهمها قانون التقاء الرجل والمرأة التقاء سليما في وضح النهار؛ لينتج عن هذا اللقاء نسل طاهر جدير بخلافة الله في أرضه"[2].

إن سورة النور بما تحمله من تلك التوجيهات السامية تعد تربية وقائية للمجتمع الإسلامي ن وتزكية مستمرة لأفراده، وخاصة نحن في هذا الوقت العصيب بحاجة ماسة لهذه الأخلاق الفاضلة، في زمن الانفتاح والتكنولوجيا ووسائل التواصل الحديث،لكي نحصن المجتمع من آفات أخلاقيات المجتمعات المنحلة.

المطلب الأول: تعريف الخُلق

معنى الأخلاق لُغةً:

الأخلاقُ جَمعُ خُلُقٍ، والخُلقُ –بضَمِ اللَّامِ وسُكونِها– هو الدِّينُ والطَّبعُ والسَّجيَّةُ (وهو ما خُلِقَ عليه مِنَ الطَّبعِ) والمُروءةُ، وحَقيقةُ الخُلُقِ أنَّه لصورةِ الإنسانِ الباطنة، وهي نَفسُه وأوصافُها ومَعانيها المُختَصَّةُ بها بمَنزِلةِ الخَلقِ لصورَتِه الظَّاهرة وأوصافِها ومَعانيها[3] .

وقال الرَّاغبُ: (والخَلقُ والخُلقُ في الأصلِ واحدٌ... لكن خُصَّ الخَلقُ بالهَيئات والأشكالِ والصُّورِ المُدرَكةِ بالبَصَرِ، وخُصَّ الخُلُقُ بالقوى والسَّجايا المُدرَكةِ بالبَصيرة) [4] .

وحَقيقةُ الخُلُقِ في اللُّغة: هو ما يَأخُذُ به الإنسانُ نَفسَه منَ الأدَبِ، يُسَمَّى خُلُقًا؛ لأنَّه يَصيرُ كالخِلقةِ فيه.

مَعنى الأخلاق اصطلاحًا:

عَرَّف الجُرجانيُّ الخُلُقَ بأنَّه: "عبارةٌ عن هَيئةٍ للنَّفسِ راسخةٍ تَصدُرُ عنها الأفعالُ بسُهولةٍ ويُسرٍ من غَيرِ حاجةٍ إلى فِكرٍ ورَوِيَّة، فإن كان الصَّادرُ عنها الأفعالَ الحَسَنةَ كانت الهَيئةُ خُلُقًا حَسَنًا، وإن كان الصَّادرُ منها الأفعالَ القَبيحةَ سُمِّيَت الهَيئةُ التي هي مَصدَرُ ذلك خُلُقًا سَيِّئًا"[5] .

وعَرَّفه ابنُ مسكَوَيه[6] بقَوله: "الخُلُقُ: حالٌ للنَّفسِ داعيةٌ لها إلى أفعالِها من غَيرِ فِكرٍ ولا رَوِيَّة، وهذه الحالُ تَنقَسِمُ إلى قِسمَين: منها ما يَكونُ طَبيعيًّا من أصلِ المِزاجِ، كالإنسانِ الذي يُحَرِّكُه أدنى شَيءٍ نَحوَ غَضَبٍ،

(1) الشعراوي: (15 أبريل 1911 – 17 يونيو 1998 / 17 ربيع الأول 1329 هـ – 22 صفر 1419 هـ) محمد متولي الشعراوي عالم دين ووزير أوقاف مصري سابق. يعد أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في القرن العشرين.

(2) متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، د،ط ،ج16 ص.10183

(3) الفيروزآبادي ، **القاموس المحيط**، ط8،باب الخاء فعل (خلق) ج1 ص 881،ابن منظور، **لسان العرب** ،ط1 ، باب القاف فصل الخاء،ج10 ص.86

(4) الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**،ط1،باب الخاء ص.297

(5) الجرجاني، **التعريفات** ، ط1 ص101.الغزالي ،**إحياء علوم الدين** ،ج3\ص53

(6) ابن مسكويه: (320 هـ/ 421 هـ – 932م / 1030 م) أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، أبو علي: مؤرخ بحاث، أصله من الري وسكن أصفهان وتوفي بها. اشتغل بالفلسفة والكيمياء والمنطق مدة، ثم أولع بالتاريخ والأدب والإنشاء(الأعلام ، للزركلي ،ج1/ص212).

ISSN: 2462-2508

ويَهيجُ من أقَلِّ سَبَب، وكالإنسان الذي يَجبُنُ من أيسَرِ شَيءٍ، أو كالذي يَفزَعُ من أدنى صَوتٍ يَطرُقُ سَمعَه، أو يَرتاعُ من خَبَرٍ يَسمَعُه، وكالذي يَضحَكُ ضَحكًا مُفرِطًا من أدنى شَيءٍ يُعجبُه، وكالذي يَغتَمُّ ويَحزَنُ من أيسَرِ شَيءٍ يَنالُه. ومنها ما يَكونُ مُستَفادًا بالعادة والتَّدَرُّب، وربَّما كان مَبدَؤُه بالرَّوِيَّة والفكر، ثمَّ يَستَمِرُّ أوَّلًا فأوَّلًا، حتَّى يَصيرَ مَلَكةً وخُلُقًا"[1]

وقيل: "الخُلُقُ صِفةٌ مُستَقِرَّةٌ في النَّفسِ -فِطريَّةٌ أو مُكتَسَبةٌ- ذاتُ آثارٍ في السُّلوكِ مَحمودةٍ أو مَذمومة"[2].

وقيل: " الخلق هو السلوك الظاهر والباطن للإنسان والذي يصدر بإرادة ويهدف إلى تحقيق غاية "[3].

المطلب الثاني: مفهوم الوسائل الأخلاقية:

إذا استقرئ القارئ القرآن الكريم وجد مقصد الأخلاق هو كليته الجامعة؛ كما قال الإمام الشاطبي: "والشريعة كلها؛ إنما هي تخلق بمكارم الأخلاق"[4]. ولهذا فكل "ما ذكر في القرآن من مكارم الأخلاق، كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم"[5]. وهو ما وصفته به السيدة عائشة رضي الله عنهاإذ قالت: "كان خلقه القرآن".

وهذا يعني أن الأخلاق هي المعبر الحقيقي عن مقاصد الشارع التي هي صلاح الإنسان ومصالحه في المحصلة النهائية. كما هو المستفاد من قول د. طه عبد الرحمن في كتابه سؤال المنهج: "علم المقاصد ينظر في مصالح الإنسان الدنيوية والأخروية ... فالمراد إذن هو أنه ينظر في المسالك التي بها يصلح الإنسان، تحقيقاً لصفة العبودية لله. ومعلوم أن الصلاح قيمة خلقية تربوية، بل هو القيمة التي تندرج تحتها جميع القيم الخلقية الأخرى، فيكون هو عين الموضوع الذي اختص علم الأخلاق بالبحث فيه"[6].

وهذه النظرة المقاصدية لـ الأخلاق تعني أن الأخلاق تشمل كل ما يصدر عن الإنسان من أفعال صالحة أو فاسدة؛ وذلك باعتبار أن الدين والأخلاق شيء واحد، فلا دين بغير أخلاق، ولا أخلاق بغير دين، لأن أصل الأخلاق ومصدرها الأول هو الدين. ولا دين غير الإسلام ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ ﴿آل عِمۡرَان : ١٩﴾ ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ ﴿آل عِمۡرَان : ٨٥﴾.

وبالجملة؛ فالأخلاق تشمل "كل خصلة أمر بها الشارع الحكيم أو نهى عنها مطلقًا من غير تحديد ولا تقدير"[7]، وهي أول ما خاطب الله به الناس؛ كما قال الشاطبي رحمه الله: "وأما ما يرجع إلى الإتصاف بمكارم الأخلاق وما يضاف إليها؛ فهو أول ما خوطبوا به، وأكثر ما تجد ذلك في السور المكية، من حيث كان آنس لهم، وأجرى على ما يتمدح به عندهم"[8]، وهو ما يقطع بأن الالتزام التربوي بمقصد الأخلاق هو قمة الإلتزام بقيم القرآن في كليتها جملة وتفصيلا، وهو ما يقطع بأن مقاصد البعثة النبوية لا تخرج عن إكمال حُسْن الأخلاق وصَالِحها ومكارمها ابتداء.

فهذا مجمل القول في مقصد الأخلاق، وهو ما يفيد بأن

(1) ابن مسكويه، **تهذيب الأخلاق**، ط 1ص.41

(2) حبنكة، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ط1 ص.10

(3) كحالة، **القرآن الكريم رؤية تربوية**، ط1 ج1ص183

(4) الشاطبي، **الموافقات**، ط1 ج2 ص 58-.59

(5) العسقلاني، **فتح الباري**، ط 1ج6 ص.575

(6) طه عبد الرحمن، **سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد**، ط1 ص73-.74

(7) الشاطبي، **الموافقات**، ط 1ج3 ص.392

(8) المرجع السابق ج2 ص122

ISSN: 2462-2508

الإلتزام بهذا المقصد هو قمة الإلتزام بقيم القرآن في كليتها جملة وتفصيلا. ومنه نسير إلى النظر في مقصد المقاصد التربوية؛ وهو مقصد التعبد.

المبحث الثاني

وسائل المحافظة على الأخلاق من جانب العدم

إن التربية الخلقية القرآنية هي التربية التي تساعد المسلم أن يسلك في حياته ومجتمعه مسلكاً يتفق مع المبادئ والقواعد التي أمر الله تعالى بها أو نهى عنها، وقد جعلها بهضهم" بمعنى التزكية التي تقوم على التطهير ثم التنمية فهي تقوم على دعامتين أساسيتين"[1] هما:

1- القواعد الآمرة:من حيث الوجود وذلك بالتحلي والالتزام بالأخلاق الحميدة الفاضلة والتي هي محور وجود الإنسان .

2- القواعد الناهية:من حيث العدم وذلك بالتحذير من الأخلاق السيئة والرذائل والتطهر منهاوالتي تؤدي إلى وجود الإنسان شكلًا لا معنى .

وقد عالجت سورة النور تلك القواعد وهو ماسنذكره خلال البحث وسنسرد ذلك البيان لرؤية كيف حافظ القرآن من خلال المقاصد القرآنية على منهجية الأخلاق من خلال مطالب في سورة النور:

المطلب الأول: الخُلق الأول: تحريم الزنى والبغاء

فالزنى جريمة دينية وأخلاقية واجتماعية، حرمه الله تعالى من بداية ظهور الإسلام ونهى عن اقتراب أسبابه وقد جاء التأكيد على تحريمه في السورة على النحو التالي:

أولاً: اعتبار الزنى جريمة يستحق فاعلها – ذكراً أو أنثى– عقوبةً شديدةً مخزية، قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾ **النُّور : ٢.**

ثانياً:الأمر بقطع العلاقة بالزناة وتشنيع الزواج منهم، بقوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣﴾ **النُّور : ٣** والآية وإن جاءت بصغية الخبر إلا أن المقصود منها هو النهي كما ذكر بعض المفسرين، فمن كان الزنى دأباً وعادة له وتخلق به فلايجوز أن يتزوج من المسلمين الأعفاء، لذلك اتبع الله هذا التعميم الجاري مجرى الغالب بقوله: (وحرم) أي حرام نكاح الزواني، وهذا يعني تحريم العفيفة على الزاني والزانية على العفيف تشنيعاً وتقذيراً لجريمة الزنى، إذ كان الزنى وقتئذ شيمة أهل الشرك، وقد جيء بضمير البعيد (ذلك) لبيان الإشمئزاز من الزنى والزواج من أهله .

ثالثاً:قرن الله عز وجل في الآية السابقة الزاني بالمشرك وذلك ليشير إلى عظم خطر الزنى وكبير ضرره، وأنهما قرينان في الفظاعة والشناعة .

رابعاً: وصف الله الزاني بالخبث: فهو من صفات الخبيثات والخبيثين، فالنفوس المؤمنة لاتمتزج ولا تلتئم مع النفوس الخبيثة ولاترضى بالخبث، لقوله تعالى: ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ **النُّور : ٢٦** جاء في البحر المحيط قوله:" والآية وإن جاءت للإستدلال على براءة السيدة عائشة رضي الله عنها، إلا أنها تفيد أن الذي يترع إلى الخبث هم الخبيثون والخبيثات وليس أهل الطيب "[2]، وقد جاء في الحديث الشريف:" ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ وَالْمَرْأَةُ

(1) العلواني، **المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية**، ط1 ج2ص.734

(2) ابو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ط 1ج7 ص.441

ISSN: 2462-2508

الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ وَالدَّيُّوثُ"[1].

خامساً:النهي عن البغاء: وهو زنى المرأة مكرهة أو طلبة، وقيل "هو تعاطي النساء الزنى بأجر حرفة لهن "[2]، قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ النُّور : ٣٣ .

سادساً:الأمر بغض البصر وحفظ الفرج: قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ النُّور ، قالوا:" وهذا تحذير من نظر أحد إليها ومن ارتكاب الفاحشةكالزنى واللواط"[3].

المطلب الثاني: الخلق الثاني:النهي عن آفات اللسان

نبهت سورة النور إلى أهمية الكلمة وعظيم أثرها وأنها ليست مجرد صوت ينطلق من فم، إنما هي في حقيقتها رسالة من الرسالات إلى عقول الناس، قد تكون طيبة فتحمل إليها الخير والهدى، وقد تكون خبيثة فتسوق إليهم البلاء والهلاك، وأن الكلمة وإن كانت في حساب النفوس المريضة شيء رخيص لا وزن له ولا ثمن للقليل أو الكثير منه، فإنها عند أهل الرأي والإيمان شيء عظيم. وقد حذرت السورة من بعض آفات اللسات والتي أهمها:

1- **القذف ورمي المسلمين بالفاحشة والزنى:** أمرت السورة بمعاقبة القذفة عدة عقوبات تتناسب مع عظم جريمة القذف، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ٤﴾ النُّور : ٤ .

والآية عامة في رمي الرجال والنساء على حد سواء وذكرت النساء دون الرجال لأن رميهن بالفاحشة أشنع وأنكى للنفوس، فقذف الرجال داخل في حكم الآية بالمعنى وإجماع الأمة، واعتبرت الآية القذفة فاسقين خارجين عن طاعة الله تعالى وهذا يُنزل جريمة القذف لمرتبة الكبائر، وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه من أربى الربا ومن أكبر الكبائر كما ورد في الحديث عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ " مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةُ فِي عِرْضِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِنَّ هَذِهِ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"[4]، قالوا:" والآية حثٌ للمؤمن على ستر أخيه وعدم فضحه، وإذا سمع شيئاً من الكلام السيء أن لا يشيعه ولا يذيعه"[5].

2- **إشاعة الفاحشة:** قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١٩﴾ النُّور : ١٩ في الآية ذم ووعيد لمن يحب ويريد إشاعة الفاحشة ونشرها بين المؤمنين[6]، قال ابن تيمية رحمه الله:"ويكون ذلك بالقلب، ويكون باللسان والجوارح، فهو ذم لمن يتكلم بها محبة لها أو محبة لوقوعها في المؤمنين"[7]، وقيل " إشاعتها أشبه بالنار تكون أول الأمر شرارة فإذا هي لم تعالج في الحال اندلعت ألسنتها وعلا لهيبها وصارت حريقاً عظيماً لايدفعه شيء"[8].

3- **الكلام الخبيث:** قال تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ

(1) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب المكثرين من الصحابة (باب مسند عبد الله بن عمر) ج2 ص80 حديث رقم .6180

(2) المودودي: تفسير سورة النور، ط 1ص190، وابن عاشور: التحرير والتنوير، ط1 ج18 ص.222

(3) الزحيلي، **التفسير المنير**، ط1 ج18 ص 214

(4) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب العشرة المبشرين بالجنة (مسند سعيد بن زيد) ج1 ص190 حديث رقم .1651

(5) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط1 ج3 ص.276

(6) النحاس، **إعراب القرآن**، ط ج3 ص.131

(7) ابن تيمية، **تفسير سورة النور**، ط 1ص .92

(8) الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ط1 ص .158

ISSN: 2462-2508

وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِ ﴿النُّور : ٢٦﴾، قال الراغب الأصفهاني رحمه الله:" والخبيث هو مايُكره رداءةً وخساسةً محسوساً كان أو معقولاً، ويشمل الباطل في ال٘عتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال"[1]، ومن المفسرين من حمل معنى الآية على الأقوال والأفعال بمعنى أن الكلام الخبيث لا يليق إلا بالخبيث من الناس، وأن القول القبيح أولى بأهل القبح من الناس، فذلك من فعلهم ومما يليق بهم [2]، وفي المقابل فعلى المؤمن أن يتخير الكلام الطيب، فالطيبات من الكلام للطيبين من الرجال قال تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ ﴿النُّور : ٢٦﴾.

المطلب الثالث: الخلق الثالث:التبرج وإبداء المفاتن وإثارة الشهوات وذلك من خلال:

1- النهي عن التبرج وإظهار الفتن ومواضع الزينة لغير المحارم: فقد نهى الله تعالى المسلمات عن إظهار زينتهن بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَا﴾ ﴿النُّور : ٣١﴾ وما ظهر منها هو الوجه والكفان كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه وهو المشهور عند جمهور المفسرين[3]،قال الطبري رحمه الله:"وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عُني بذلك الوجه والكفان لإجماع الجميع على أن كل مصل عليه أن يستر عورته وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وأن عليها أن تستر ماعدا ذلك من بدنها"[4].

(1) الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن (مادة: خبث)**، ط 1ص .158

(2) الطبري، **جامع البيان**، ط 1ج18 ص.108

(3) الجصاص، **أحكام القرآن**، ط1 ج3 ص315، وأيضاً ابن العربي: **أحكام القرآن**، ط 3ج3 ص .1369

(4) الطبري، **جامع البيان**، ط1 ج 18 ص..119

وقال القرطبي رحمه الله:"لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهما عادةً وعبادة وذلك في الصلاة والحج فيصلح أن يكون الإستثناء راجعاً إليهما"[5]، وصح ان النقاب وستر جميع بدن المرأة كان معروفاً عن بعض النساء في جيل الصحابة، قال سعيد حوى[6]:"والذي نراه في هذا الموضوع وغيره ان القول الأدنى هو الرخصة، والقول الأعلى هو العزيمة، ومادام المسلم في الأدنى فلا حرج، وإذا ارتقى إلى الأعلى فذلك الأكمل والورع هو الأطيب"[7].

وتأكيداً للإحتشام فقد أمر الله بستر الجيوب قال تعالى: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ﴿النُّور : ٣١﴾، "والخُمر: جمع خمار وهو ماتغطي به المرأة رأسها، والجيوب: جمع جيب وهو الفتحة في القميص التي يدخل منها الرأس عند لبسه فيبدو منها شيء من الصدر والعنق"[8]، ومعنى الآية: "ليشددن وضع الخمر على الجيوب بحيث لا يظهر شيء من بشرة الجيد ن ولكن للمرأة أن تتخفف كثيراً أو قليلاً من هذا الحظر المضروب عليها مع محارمها أو من هم أشبه بالمحارم ممن يكثر دخولهم عليها ولهم بها صلة شديدةكما هو

(5) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط 2ج12 ص .229

(6) حوى: (1354 – 1409 هـ=1935 – 1989 م) سعيد بن محمد ديب حوّى، داعية سوري ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، دعا إلى توحيد الأمة الإسلامية، وإحياء منصب الخلافة، ونصح الصحوة الإسلامية بإزالة الصورة المزيفة للمسلم المدمر للحضارة.

(7) حوى، **الأساس في التفسير**، ط 6ج 7 ص.3757

(8) محمد اسماعيل ابراهيم، **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، ط1، باب الجيم (كلمة جيب) ص113وباب الخاء (كلمة خمر)ص.162

ISSN: 2462-2508

مبين في تتمة الآية"[1].

المطلب الرابع: الخلق الرابع:حظر النفاق والظلم:

قال ابن كثير رحمه الله:"النفاق هو إظهار الخير وإسرار الشر وهو أنواع: إعتقادي وهو الذي يخلد صاحبه في النار، وعملي وهو من أكبر الذنوب"[2].

وقد وصفت سورة النور المنافقين – كما الحال في معظم السور المدنية تعريفاً لأحوالهم لتُجتنب ويجتنب من تلبس بها – ومن أهم تلك الصفات مايلي:

1- القول باللسان مالا يدين به القلب .

2- الإعراض عن حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

3- رفض حكم الله ورسوله حين يرونه ليس في صالحهم، وإن كان في صالحهم قبلوه، فالحق في مفهومهم وإيمانهم مايتفق مع مصلحتهم والباطل مايخالفها.

4- مرض القلب: بسبب شكهم وظنهم السيء بالإسلام وتخوفهم من أن يجور الله ورسوله عليهم.

5- كثرة الإيمان: فكانوا يكررون الإيمان ويعددوا عباراتها، فنهاهم الله عن تكرير القسم .

المبحث الثالث

وسائل المحافظة على الأخلاق من جانب الوجود

إن سورة النور تهتم بأمور كثيرة من التشريع والتوجيه، والأخلاق والآداب الاجتماعية، التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، أفراداً وجماعات، وقد ذكرنا فيما سبق حينما تحدثنا عن خصائص مقصد حفظ الأخلاق، أن سورة النور قمت على أمرين التخلية والتحلية فكما ذكر الداء يذكر الدواء، وسنذكر الآن الدواء لمعالجة داء آفات المجتمع والأخلاق الرذيلة وذلك من خلال القواعد الآمرة بالأخلاق الحميدة الفاضلة في سورة النور والتي تشمل افرد والمجتمع:

المطلب الأول: الأخلاق الحميدة الخاصة بالفرد :

أولاً: الخلق الأول: حسن الظن بالمؤمنين

قال تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ١٢﴾ [النُّور :]، قال ابن العربي في كتابه أحكام القرآن " وهذا أصل في أن درجة الإيمان التي حازها الإنسان، ومنزلة الصلاح التي حلها المرء وحلة العفاف التي تستر بها المسلم، لا يزيلها عنه خبر محتمل وإن شاع إذا كان أصله فاسداً أو مجهولاً "[3] .

ويتعلم المسلم هذا الدرس من المواقف التي سُجلت لبعض الصحابة رضوان الله عليهم، حينما تَقوّل أهل الإفك بكذبهم وشاع الخبر بالمدينة، فرُوي أن أبا أيوب الأنصاري [4] رضي الله عنه قال لزوجته: " ألا ترين مايقال؟ فقالت لوكنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوءاً؟ فقال: لا قالت: ولوكنت أنا بدل عائشة رضي الله عنها ماخنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعائشة خير مني وصفوان خير منك"[5].

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ط 1ج 18 ص .208

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط ج1 ص.48

(3) ابن العربي، **أحكام القرآن**، ط3 ج3 ص.1355

(4) أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد الخزرجي، خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه لما وصل المدينة حتى بُنيت حجرته، وشهد المشاهد كلها، استشهد سنة 52ه على أسوار القسطنطينية (سير أعلام النبلاء ، للذهبي ج2/ ص403).

(5) ذكر القصة السيوطي في الدر المنثور،ج6 ص160، وعزاها =

ISSN: 2462-2508

ثانياً: الخلق الثاني: التثبت وتحري الحق وعدم الحكم بالظن

وهو درس علمه الله تعالى للمؤمنين بعد حادثة الإفك ، قال تعالى : ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ١٥﴾ **النُّور : ٢٤** ،"فالقرآن الكريم يوجه المؤمنين إلى المنهج القويم في مواجهة الشائعات ويطلب منهم خطوتين : الأولى : عرض الأمر على القلب واستفتاء الضمير ، وهي طلب الدليل الباطني الوجداني بقوله تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ **النُّور : ٢٤** ، والثانية : التثبت بالبينة والدليل ، وهي طلب الدليل الخارجي والبرهان الواقعي قال تعالى : ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ **النُّور : ٢٤**"[1].

ثالثاً:الخلق الثالث: الصلاح والاستقامة

أشادت سورة النور بخلق الصلاح ورغبت المسلمين بالإستقامة ، وجعلت الإصلاح سبيلاً لرفع سمة الفسق عن القاذف وقبول شهادته وتوبته قال تعالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥﴾ **النُّور : ٢٤** ، والمعنى أنهم أصلحوا أنفسهم بإجتناب ماهُوا عنه ، وجعلت الصلاح سبيلاً للإستخلاف والتمكين وتحقيق الأمن قال تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ **النُّور : ٢٤** .

رابعاً:الخلق الرابع: التزام أحكام العفة والاحتشام:

ومن أهم ماجاء منها مايلي:

خامساً:نقاء السريرة وسلامة الصدر عن الفواحش:

فقد أمر الله من لم يستطع الزواج بالإستعفاف، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ **النُّور : ٢٤** "وذلك يكون بالتصبر وحمل النفس على التراهة والعفاف وضبطها ومنعها من الوقوع في المحرمات"[2].

سادساً:غض البصر: قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ **النُّور : ٢٤ - ٣٠** فالله تعالى أمر المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم، والأمر للرجال والنساء، وخص الله الإناث هنا بالخطاب مع دخولهن في الأمر العام لتأكيد شمول الحكم لهن، وحتى لايظن أن ذلك خاص بالرجال .

سابعاً:حفظ الفرج: قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ **النُّور : ٢٤ - ٣٠** ، وأشارت الآيتان إلى وجوب حفظ الفرج، والمقصود به أن لا يراها من لا يحل له رؤيتها بلبس مايسترها عن أبصارهم، "روي عن بعض السلف أن كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنى والحرام إلا في هذا الموضع فإنه أراد به الإستتار حتى لا يقع بصر الغير عليه"[3].

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف من حديث معاوية بن حيدة:" قلتُ: يا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم ! عوراتُنا، ما نأتي منها وما نذرُ ؟ قال: "احفظْ عورتَك إلَّا من زوجتِك أو ما ملكتْ يمينُك فقال الرجلُ يكونُ مع الرجلِ ؟ قال: إنِ استطعتَ أنْ لا يراها أحدٌ فافعلْ

=

للواحدي وابن عساكر والحاكم عن أفلح مولى أبي أيوب

(1) سيد قطب ،**في ظلال القرآن** ، ط17 ج4 ص.2502

(2) الزمخشري،**الكشاف**، ط3ج3 ص.231

(3) الطبري، **جامع البيان**، ط1 ج18 ص.116

ISSN: 2462-2508

قلتُ: والرجلُ يكونُ خاليًا ؟ قال فاللهُ أحقُّ أنْ يُستحيا منه"[1].

ثامناً:الغيرة على العرض والحرمات: والغيرة يراد بها الشعور بالغضب الذي ينتاب الإنسان كلما أحس أن حرمة من حرماته انتهكت أو توشك أن تنتهك،ومن خلال سورة النور نرى بوضوح كيف عملت السورة على تعزيز هذه الغيرة وتوجيهها التوجيه الصحيح، وذلك باتباع أساليب التهييج والإلهاب والحض والحث على تطبيق الحدود وعدم التساهل في تنفيذها، والتحذير من إشاعة الفاحشة أو الطعن في حرمات المسلمين أو نقل ذلك من غير تثبت، ومن خلال التعقيب على تشريع أحكام الاستئذان وغض البصر وحفظ الفرج والزينة والحشمة بأن ذلك هو الأزكى والأطهر والأتقى .

المطلب الثاني: الأخلاق الأسرية والمجتمعية:

الخلق الأول: مراعاة آداب الطعام: قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ النُّور : ﴿﴾ فالآية أثبتت للمؤمنين أحكاماً متعلقة بآداب الطعام أهمها:

1- نفي الحرج عن مؤاكلة الزمنى والمرضى: وقيل كان الناس يتحرجون عن مؤاكلتهم فأباحه الله لهم .

2- نفي الحرج عن الأكل من بيوت معينة دون استئذان: وقد حددها الآية في أحد عشر بيتاً (الشخص نفسه وزوجه وأولاده وبيوت الآباء والأمهات، والإخوان والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، والبيوت التي تحت اليد بالوكالة أو الرعاية وبيوت الأصدقاء).

جاء في تفسير المنير:" وذلك دون استئذان صريح منهم إذا عُلم رضا صاحب الطعام، لما عُلم بالعادة أن هؤلاء القوم تطيب نفوسهم في الأغلب بأكل من يدخل عليهم"[2].

3- نفي الحرج عن الأكل مجتمعين أو متفرقين: يقول الشيخ السعدي رحمه الله:" فيها دليل على جواز المشاركة في الطعام، سواء أكلوا مجتمعين أو متفرقين، ولو أفضى ذلك إلى أن يأكل بعضهم أكثر من بعض "[3].

الخلق الثاني: آداب الزيارة والاستئذان وفيه:

1- استئذان الأجانب بعضهم على بعض: قال تعالى: إستئذان الأجانب بعضهم على بعض: قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ النُّور : ﴿﴾

2- واللطيف أن القرآن جاء بعبارة تستأنسوا وليس تستأذنوا؛ لما في هذه الكلمة من معان عظيمة بدخول الأنس والطمأنينة لأهل البيت الداخل عليه بالاستئذان المشوب باللطف والجمال والسلام، فإن أذن له يدخل وإلا يرجع، كما يقول القرآن الكريم: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨﴾ النُّور : ﴿﴾.

3- استئذان الأقارب بعضهم على بعض: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ

(1) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الأدب (باب ماجاء في حفظ العورة)، ج5 ص 97حديث رقم 2769 ، وقال حديث حسن.

(2) الزحيلي، **التفسير المنير**، ط 1ج18 ص .307

(3) السعدي، **تفسير السعدي**، ط1 ج3 ص.93

ISSN: 2462-2508

ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨ النُّور : ...

يؤخذ من هذه الآية أن الاستئذان مطلوب من الخدم والأطفال الذين يعيشون مع الأسرة، وذلك في الأوقات التي يغلب فيها النوم والإخلاد للراحة، بما يتبع ذلك من تخفيف الملابس وتعرُّض العورات للانكشاف وهي:

1 ــ قبل صلاة الفجر؛ لأنه وقت النوم المستغرق غالبًا.

2 ــ وقت الظهيرة وتغلب فيه القيلولة والتخفيف من الملابس وطلب الراحة بالنوم.

3 ــ بعد صلاة العشاء؛ لأنّه وقت الاستعداد للنوم.

وقد ورد عن ابن عباس "أن الناس فرّطوا في هذا الأدب، وعلله بأنهم أولاً كانوا لا يضعون ستورًا على أبوابِهم وحجالهم ــ ومخادعهم ــ فربّما يفاجِئ الخادم أو الطفل الرجل مع أهله، لكن لما أثَرَوْا واتّخذوا الستور والمخادِع الخاصّة تهاونوا في الإذن، ظَنًّا أنه لا حاجة إليه"[1].

الخاتمة

وتشتمل على:

نتائج البحث

- إبراز وسائل النحافظة على الأخلاق في سورة النور والتي تجلت واضحة جلية من خلال الآيات.
- بيان سورة النور المقصد الأساسي والذي ركز عليه الباحث ألا وهو مقصد حفظ الأخلاق من جانب الوجود ةالعدم .
- تحليل سورة النور محور الأخلاق من حانب الوجود والعدم.
- بينت سورة النور أن صلاح الاخلاق للفرد هي من صلاح المجتمع.
- من أهم المقاصد التي اهتمت بها سورة النور مقصد حفظ الأخلاق والتي أخذت حيزاً كبيراً من السورة.
- بينت سورة النور خصائص وسائل المحافظة على الأخلاق والتي أعطت الدواء الناجع للفرد والمجتمع للحفاظ على الأخلاق وعدم الانجرار للانحراف والأخلاق الرذيلة التي تهدم الفرد والمجتمع . **المصادر والمراجع**

1) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم،(1408ه)، **تفسير سورة النور**، ط1(د.م:الدار السلفية).
2) الجرجاني، محمد، (1403ه) **التعريفات**، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية).
3) الجصاص، أحمد، (1992م)، **أحكام القرآن**، تحقيق محمد صادق قمحاوي، ط1 (مصر: دار احياء الكتب العربية).
4) حبنكة، عبد الرحمن،(2010م) **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ط1 (دمشق: دار القلم).
5) الخطيب، عبد الكريم، (1390ه)، **التفسير القرآني للقرآن**، ط1 (مصر: دار الفكر العربي).
6) الراغب الاصفهاني،الحسين، (1412ه)، **المفردات في غريب القرآن**،تحقيق د.صفوان الداودي،ط1(دمشق: دار القلم).
7) الزحيلي، وهبة ،(1411ه) **التفسير المنير**،ط1 (دمشق: دار الفكر).

(1) ()القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2 ج12 ص.279

ISSN: 2462-2508

8) الزمخشري، محمود،(1362ه) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط3(القاهرة: دار الزيات للتراث).

9) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر،(1420ه)، **تيسير الكريم الحنان في تفسير كلام المنان**،ط1 (بيروت:مؤسسة الرسالة).

10) سيِّد قطب، إبراهيم،(1992م) **في ظلال القرآن**،ط17 (القاهرة: دار الشروق).

11) الشاطبي، ابراهيم،(1417ه) **الموافقات**، تحقيق مشهور بن حسن، ط1(مصر: دار ابن عفان).

12) الشعراوي،محمد متولي، (1997م) **تفسير الشعراوي (خواطر)**، ط1 (مصر:مطابع أخبار اليوم).

13) الطبري، محمد، (2001م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط1 (الجيزة:دار الهجر)

14) طه عبد الرحمن، (2015م) **سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد**،ط1 (لبنان:المؤسسة العربية للفكر والإبداع).

15) ابن عاشور، الطَّاهر،(1984م) **التحرير والتنوير**، ط1 (تونس: الدار التونسية للنشر).

16) ابن عربي، أبو بكر،(2003م) **أحكام القرآن**،ط3 (بيروت:دار الكتب العلمية).

17) العسقلاني، أحمد،(1390ه)،**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**،ط1(مصر: المكتبة السلفية).

18) العلواني، طه جابر،(1990م) **المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية**،ط1 (الولايات المتحدة الأمريكية:المعهد العالمي للفكر الإسلامي).

19) القرطبي، أبو عبد الله،(1964م) **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2(القاهرة: دار الكتب المصرية).

20) ابن كثير، اسماعيل،(1999م) **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي بن محمد،ط2 (السعودية: دار طيبة).

21) كحالة، زهير كحالة،(1982م) **القرآن الكريم رؤية تربوية**، ط1(دمشق: دار الفكر).

22) محمد اسماعيل ابراهيم، (1388ه) **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، ط1 (مصر: دار الفكر العربي).

23) ابن مسكويه، أحمد، (1329ه)، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، ط1 (القاهرة: المطبعة الحسينية).

24) المودودي، أبو الأعلى، (1379ه) **تفسير سورة النور**، تعريب محمد عاصم الحداد، ط 1(دمشق: دار الفكر).